الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية وهران

بالتنسيق العلمي مع كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية بجامعة وهران١

الملتقى الدولي حول

الشيخ العلامة فضيلة الدكتور طالب عبد الرحمن

مفاتيح ومصابيح حول سيرته ومسيرته العلمية والعرفانية

يومي: 1-2 رجب 1436هـ، الموافقين: 20-21 أفريل 2015م

بحث بعنوان:

قراءة في بعض الدراسات الحديثية للدكتور عبد الرحمن طالب

من إعداد:

أ.د. مسعود بن موسى فلوسي

قسم العلوم الإسلامية ـ جامعة باتنة

مقدمة:

قرأت أول مرة اسم الدكتور عبد الرحمن طالب على غلافَيْ كتابين رأيتُهما في فرع المؤسسة الوطنية للكتاب بمدينة باتنة منذ حوالي ثلاثين سنة، أحدهما عنوانه (كنوز القرآن السبعة)، والثاني عنوانه (مصابيح السنن)، وقد اقتنيت الكتابين، لكن أولهما ضاع مني وبقي الثاني ما زلت أحتفظ به إلى اليوم. ثم رأيت مؤلفات أخرى للدكتور عبد الرحمن طالب في فرع ديوان المطبوعات الجامعية حوالي سنة ١٩٨٨، اقتنيت منها كتاب (السنة عبر العصور)، مكتفيا بالاطلاع على كتاب (العلوم الفقهية الإسلامية من خلال الأحاديث النبوية) في مكتبة الجامعة. ثم بعد ذلك أتيح لي الاطلاع على كتاب (منهجية الاستفادة من الأحاديث النبوية)، كما اطلعت على كتب أخرى لنفس المؤلف، منها كتاب (الكتاتيب القرآنية في ندرومة)، وكذلك رسالته التي حصل بها على الدكتوراه، وعنوانها (أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم التربوي)، والتي وقفت عليها عند أستاذنا الدكتور حسيب حسن حسب الله السامرائي ـ ذكره الله بخير ـ الذي كان عضوا في لجنة مناقشتها.

ومنذ بضعة أسابيع كنت في زيارة إلى زاوية علي بن عمر في مدينة طولقة بولاية بسكرة، والمعروفة بالزاوية العثمانية والتي يشرف عليها الشيخ عبد القادر عثماني، وقفت في مكتبها على ستة أو سبعة كتيبات من تأليف الدكتور عبد الرحمن، ولأن زيارتي للزاوية العثمانية كانت لغرض آخر، لم أتمكن من الاطلاع على محتوى تلك الكتب والاستفادة منها.

ولما طلبت مني الدكتورة حفيظة طالب المشاركة في هذا الملتقى العلمي المقام تكريما لوالدها، بحثت عن مؤلفات الدكتور، فلم أجد بين يديَّ ولا في المكتبات القريبة مني سوى بعض كتبه الحديثية، وكنت بين خيارين: إما أن أترك المشاركة أصلا، أو أتناول بالدراسة والعرض هذه الكتب، من باب المشاركة التكريمية للرجل، وليس من باب الدراسة العلمية الوافية. ولما كررت الدكتورة حفيظة طلبَها وألَحَّتْ عليَّ بالحضور، كان لابد من ترجيح الاختيار الثاني، ولما عرضت عليها العنوان الذي اخترتُه، وهو: (قراءة في بعض الدراسات الحديثية للدكتور عبد الرحمن طالب)، وافقت عليه وأكدت لي حرصها على حضوري ومشاركتي. فإذا وُجد في هذه المداخلة ضعفٌ أو قصورٌ عن الوفاء بحق الرجل، فذلك للظروف التي أحاطت بإعدادها وعلى رأسها افتقادي لمؤلفات المحتفى به، وضيق الوقت الذي أعددتُها فيه.

كلمة حق:

من حقِّ الدكتور عبد الرحمن بن أحمد طالب علينا أن نشارك في تكريمه والاحتفاء بأعماله وجهوده، فالرجل ـ والحقُّ أحقُّ أن يُقال ـ قد سبق غيرَه من العلماء والباحثين الجزائريين إلى البحث والتأليف في العلوم الإسلامية، في فترة مبكرة كان الشغل الشاغل للجزائريين فيها هو التاريخ والأدب الجزائريان، وكانت الدراسات الإسلامية غائبة عن الجامعة الجزائرية، وحتى حين افتُتِح معهد العلوم الإسلامية بالجزائر العاصمة حوالي سنة ١٩٨٢، وبعده جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة سنة ١٩٨٤، ثم معاهد وهران وباتنة وأدرار بعد ذلك، لم يظهر الاهتمام بالتأليف في العلوم الإسلامية لتغطية النقص الفادح المسجل على مستوى المصادر والمراجع في مكتبات المؤسسات المذكورة، واكتفى الأساتذة المتعاونون من المشرق العربي الذين كانوا يتولون التدريس في هذه المعاهد بكتابة بعض المذكرات المختصرة وإعطائها للطلبة للاستعانة بها على المراجعة، دون الاهتمام بتأليف كتب جامعية تلبي حاجة الطلبة.

في تلك الأثناء، انبرى الدكتور عبد الرحمن طالب يبحث ويؤلف وينجز أعمالا علمية رائدة، ليوفر بها لطلبة معاهد العلوم الإسلامية ومعاهد تكوين الأئمة والمشتغلين بالدعوة الإسلامية مراجع علمية محلية يستعينون بها ويعتمدون عليها في تكوينهم العلمي.

وهكذا كان الدكتور طالب عبد الرحمن بن أحمد رائدا في مجال التأليف في العلوم الإسلامية، وهي ريادة لا يملك أحد أن يُنكرها أو يدَّعِيَ غيرَها. وقد استفدتُ شخصيا من كتابه (السنة عبر العصور) عندما كنت طالبا في السنة الأولى من مرحلة الليسانس، في مادة علوم الحديث، حيث كان من الكتب التي قرأتها وانتفعت بما جاء فيها، إلى جانب كتاب (علوم الحديث ومصطلحه) للدكتور صبحي الصالح، وكتاب (الوجيز في علوم الحديث ومصطلحه) للدكتور عجاج الخطيب، وكتاب (منهج النقد في علوم الحديث) للدكتور نور الدين عتر.

ليس هذا فقط ما يُشهد به للدكتور عبد الرحمن، وإنما يُشهد له أيضا بالتميز في دراساته، فالموضوعات التي طرقها يُعتبر سابقا فيها، حيث لم يطرق هذه الموضوعات سوى قلة قليلة من المؤلفين، وحتى الدراسات التي ألف فيها الدكتور وتعتبر مطروقة نجد إسهاماته فيها متفردة بأسلوبها ومنهجها ومضمونها.

وهذا ما ينطبق على دراساته الحديثية التي خصصتُ هذه المداخلة للتعريف بها وتحليل مضمونها وإبراز خصوصياتها، وهي المؤلفات الخمسة التالية:

١- كتاب: مصابيح السنن فيما اتفق عليه رجال الصحيح والسنن، في جزء واحد.

٢- كتاب: العلوم الفقهية الإسلامية من خلال الأحاديث النبوية، في خمسة أجزاء.

٣- كتاب: السنة عبر العصور، في جزء واحد.

٤- كتاب: منهجية الاستفادة من الأحاديث النبوية، في جزء واحد.

٥- كتاب: موسوعة الأحاديث النبوية، في أربعة عشر مجلدا.

اولا: مصابيح السنن فيما اتفق عليه رجال الصحيح والسنن:

كتاب متميز بموضوعه ومنهجه، بل هو سبق علمي لم ينتبه إليه أحد من العلماء قبل الدكتور طالب عبد الرحمن قديما وحديثا، وقد ألفه سنة ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، كما سجل ذلك في مقدمته، لكنه لم يُنشر من قبل المؤسسة الوطنية للكتاب في الجزائر إلا سنة ١٩٨٤م، كما هو مسجل في أسفل الصفحة الثانية.

ذكر المؤلف في المقدمة أنه ضَمَّنَ الكتابَ مائتين وسبعةً وعشرين حديثا (٢٢٧)، مقسمة على أربعة عشر موضوعا كما يلي: التوحيد وأركان الإسلام (حديثان)، الطهارة (٢١ حديثا)، الصلاة (٥٩ حديثا)، الزكاة (١٢ حديثا)، الصيام والاعتكاف (١٠ أحاديث)، الحج (٢٧ حديثا)، الأيمان والنذور (٨ أحاديث)، الجهاد والسباق (٩ أحاديث)، الأضحية والصيد والذبائح والحلال والحرام (١٢ حديثا)، النكاح (١٤ حديثا)، الحدود (١٤ حديثا)، البيوع (١٨ حديثا)، الأخلاق (١٦ حديثا)، صفة الرسول ﷺ (٥ أحاديث). وقد بلغ عدد صفحات الكتاب ٢٦٠ صفحة.

مما يُلاحظ على هذا الكتاب أن المؤلف لم يورد فيه طبعات كتب الحديث التي رجع إليها، كما أنه لم يُخَرِّج الأحاديثَ تخريجا مفصلا، وإنما اكتفى بالسير على طريقة "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف"، حيث يكتفي بذكر المصدر والكتاب ورقم الباب دون عنوانه، ودون ذكر رقم الحديث في المصدر ولا الجزء والصفحة. كما أنه لم يعتن بإيراد الروايات المختلفة للحديث، حيث يختار واحدة منها ويذكر في ذيلها المصادر التي وردت فيها من كتب الحديث، مما قد يوهم أن هذه الكتب تضمنت كلها الرواية ذاتها، في حين أن واقع الأمر ليس كذلك.

صحيح أن المؤلف نبه إلى هذا الأمر في مقدمة الكتاب، لكنه لم يبين لنا في كل حديث الرواية التي اختارها حتى يكون القارئ على بينة من أمره.

ولاستكمال هذا الجهد، نقترح أن تنهض بعض الهمم، أو يتصدى بعض الباحثين لتحقيق الكتاب، لتجلية الكثير من التفاصيل، وتبيان شتى المسائل العلمية التي يحتاجها الباحث والقارئ على سواء.

وكمثال فقط على ذلك؛ حديث السواك الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه، وهو الحديث رقم (٤٠) في كتاب (مصابيح السنن)، وأورده المؤلف بصيغة (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ). هذه الصيغة من رواية الإمام البخاري، كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة، ح رقم ٨٤٧. بينما صيغة الموطأ، كتاب الطهارة، باب ما جاء في السواك، ح رقم ١٤٧: (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ) فقط دون زيادة. وصيغة صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب السواك، ح رقم ٣٧٠: (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: عَلَى أُمَّتِي] لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ). وصيغة سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب السواك، ح رقم ٤٦: (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لَأَمَرْتُهُمْ بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ وَبِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ). وصيغة سنن النسائي، كتاب الطهارة، باب الرخصة في السواك بالعشي للصائم، ح رقم ٧: (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ)، وهي نفس الصيغة الواردة في سنن الترمذي، كتاب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في السواك، ح رقم ٢٢. والصيغة نفسها واردة في سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، ح رقم ٢٨٧. وهي نفسها - أيضا - الصيغة التي أوردها الإمام أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند الخلفاء الراشدين، ح رقم: ٦٠٨. وكنا نتمنى لو أن المؤلف أورد بقية روايات الأحاديث التي ساقها، ولم يكتف برواية واحدة، حتى تَعُمَّ الفائدة.

ومع ذلك، فإن فكرة الكتاب نفسها، والجهد الذي بذله المؤلف في جمع هذه الأحاديث بعد قراءة المصادر التي استقاها منها وتأكده من اتفاقها على إيراد هذه الأحاديث جملة، على الرغم من تنوع رواياتها، مما يستحق التنويه والأخذ بعين الاعتبار. ويبقى على الباحثين أمر إتمام ما بدأه المؤلف، لأن الأعمال العلمية لا تبدأ كاملة، وإنما تتم بتراكم الجهود التي تتوارد على إكمالها وإتمامها.

ثانيا: العلوم الفقهية الإسلامية من خلال الأحاديث النبوية:

كان المؤلف قد وضع لهذا الكتاب عنوانا آخر غير هذا، وهو (نفحات المنن على مصابيح السنن)، ثم عدل عنه إلى العنوان المثبت وهو (العلوم الفقهية الإسلامية من خلال الأحاديث النبوية)، ومع ذلك بقي العنوان الأول متكررا في مقدمة الكتاب حيث ذكره المؤلف أكثر من مرة[١].

ولم يذكر المؤلف في المقدمة تاريخ تأليف هذا الكتاب، لكنه سجل في آخر الجزء الخامس منه تاريخ ٤ رمضان ١٤٠٤هـ وهو ما يوافق يوم السبت ٢ جوان ١٩٨٤م، والغالب أن ابتداءه في تأليفه يرجع إلى ما قبل ذلك بما لا يقل عن سنتين، وقد صدرت طبعتُه الثانية عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة ١٩٩٢م.

جاء الكتاب في خمسة أجزاء، بلغ عدد صفحاتها مجتمعة ١١٥٤ صفحة، مقسمة وفق الأجزاء الخمسة كما يلي: ج١: ٢٤٣ص، ج٢: ٢٤٦ص، ج٣: ٢١٠ص، ج٤: ٢٨١ص، ج٥: ١٧٤ص. كما بلغ عدد الأسئلة التي صاغها المؤلف وأجاب عنها ١٠٩١ سؤالا، وبلغ عدد المفردات اللغوية التي شرحها ٤٧٦ مفردة، وترجم فيه لاثنين وخمسين (٥٢) راويا من رواة الأحاديث النبوية الشريفة، كما ذكر في مقدمة الكتاب[٢].

تضمن هذا الكتاب بأجزائه الخمسة شرحا تحليليا منهجيا للأحاديث التي أوردها المؤلف في كتابه (مصابيح السنن فيما اتفق عليه رجال الصحيح والسنن)، وقد سار في الشرح على طريقة واحدة، تتكون من العناصر التالية:

١- ذكر نص الحديث.

٢- المصادر التي أخرجت الحديث، بنفس الطريقة التي وردت في كتاب (مصابيح السنن)، أي بذكر المصدر والكتاب ورقم الباب دون عنوانه.

٣- شرح المفردات اللغوية.

٤- الإعراب.

٥- ترجمة راوي الحديث.

---

[١] - يُنظر ج١، ص ٩، ١١، ١٢.

[٢] - يُنظر ج١، ص ٨-٩.

٦- بسط فوائد الحديث من خلال أسئلة يثيرها المؤلف ويجيب عنها.

لكن الملاحَظ أن المؤلفَ لا يدرُسُ الأحاديثَ كلها بنفس الدرجة من التفصيل والتحليل، فبعضها يفصل فيه القول، وبعضها الآخر يختصر فيه الكلام. كذلك بعض الأحاديث يخصها بأسئلة مستقلة، بينما يجمع عدة أحاديث في سياق واحد ويثير أسئلة تتعلق بها مجتمعة. وقد يكون له في هذا أو ذاك أوْجُهٌ ومبررات، لم يبينها، ونحتاج إلى مزيد من الدرس لإدراكها والإحاطة بها، ولعل من هذه المبررات مضمون الحديث من حيث تنوعه أو وحدته، وكذا ارتباط أو عدم ارتباط الحديث بغيره من الأحاديث في الكتاب.

ثالثا: السنة عبر العصور:

انتهى الدكتور عبد الرحمن من تأليف هذا الكتاب سنة ١٩٨٣م، كما هو مسجل في المقدمة، ونشره ديوان المطبوعات الجامعية في الجزائر سنة ١٩٨٤م، في ثلاثمائة وخمسين صفحة (٣٥٠ص).

قد يبدو لمن يكتفي بالحكم على الكتاب من خلال عنوانه أنه كتاب يؤرخ للمراحل التي مرت بها السنة النبوية الشريفة عبر عصور التاريخ الإسلامي المتتابعة، إلا أن الحقيقة ليست كذلك، فهذا العنوان ينطبق فقط على الفصل الثاني، أما الكتاب في جملته فموضوعه هو علوم الحديث ومصطلحه، وقد قسمه المؤلف إلى ستة فصول؛ جاء الأول منها بعنوان "التعريف بالسنة ومرادفاتها"، عرف فيه السنة في اللغة والاصطلاح الشرعي وميَّز بيْن اصطلاح المحدثين واصطلاح الأصوليين، ثم تحدث عن الحديث والخبر والأثر، وبيَّن الفروق بين الحديث النبوي والحديث القدسي، وتساءل: هل كل أقوال الرسول ﷺ وأفعاله تعتبر حديثا أم سنة؟ وكم عدد أحاديث رسول الله ﷺ؟ مجيبا عن هذين السؤالين بتفصيل.

في الفصل الثاني، تتبع المؤلف "مراحل تدوين السنة ومناهج التأليف فيها"، حيث بيَّن أولا وجوه تلقي السنة، ثم طريقة انتشارها، والمراحل التي مرت بها كتابة الحديث منذ عهد النبي ﷺ إلى عصر التابعين الذي شهد التدوين الرسمي للسنة. ثم فصل القول في مناهج التصنيف في الحديث بعد التدوين الرسمي للسنة إلى القرن الرابع الهجري، حيث ذكر ثلاثة مناهج هي: التصنيف على نظام السِيَر، والتصنيف على نظام الأبواب، والتصنيف على طريقة المسانيد. أما بعد القرن الرابع الهجري إلى عصرنا فقد بيَّن المؤلف أن التصنيف في الحديث تم وفق مناهج أخرى متعددة، هي: منهجية المعاجم، منهجية الأطراف، منهجية المستدرَكات، منهجية المستخرجات، منهجية المجاميع، منهجية الزوائد، منهجية التخاريج،

منهجية المفاتيح والفهارس، منهجية الأجزاء، منهجية غريب الحديث، منهجية الأحاديث المشتهرة، منهجية الترغيب والترهيب والآداب، منهجية المسلسلات. وفي كل منهجية يذكر المؤلف عددا من الكتب التي أُلِّفَتْ وِفقها، دون تفصيل القول فيها، فالفصل بمثابة قائمة لكتب السنة المؤلفة وفق تلك المنهجيات.

أما الفصل الثالث فقد خصصه المؤلف للتعريف ببعض مؤلفات السنة المذكورة في المنهجيات السابقة والعلماء الذين قاموا بتأليفها، وهذه المؤلفات هي: مغازي الواقدي، سيرة ابن هشام، طبقات ابن سعد، الشمائل والمعجزات والخصائص للسيوطي، مسند أحمد، موطأ مالك، صحيح البخاري، صحيح مسلم، مجتبى النسائي، سنن أبي داود، صحيح الترمذي، سنن ابن ماجه، سنن الدارمي، السنن الكبرى للبيهقي، صحيح ابن حبان، صحيح ابن خزيمة، الجامع الصغير للسيوطي، ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث لعبد الغني النابلسي، مستدرك الحاكم، جامع الأصول لابن الأثير، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار للحافظ العراقي، مفتاح كنوز السنة لونسنك، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث لمجموعة من المستشرقين، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، مشكل الآثار للطحاوي، الترغيب والترهيب للمنذري، كشف الخفاء للعجلوني، البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث لابن حمزة. والملاحظ أن المؤلف لم يُرَاعِ التتابع التاريخي في ترتيب الكتب التي عَرَّفَ بها في هذا الفصل، وإنما راعى الترتيب المنهجي الوارد في الفصل السابق، حيث يمثل لكل منهجية بكتاب. وقد جرى المؤلف على طريقة واحدة في التعريف بهذه الكتب، حيث يورد أولا ترجمة مختصرة للمؤلف، ثم يعرف بالكتاب ومضمونه والطريقة التي جرى عليها مؤلفه في تأليفه، وبعد ذلك يورد مثالا أو أكثر من الأحاديث التي تضمنها الكتاب.

الفصل الرابع من الكتاب، جاء بعنوان "مصطلح الحديث"، وقد أورد فيه المؤلف المصطلحات المعروفة في علم الحديث، والتي تطلق على الأحاديث النبوية الشريفة بحسب روايتها ودرجتها، وقد بدأ الفصل بتعريف مصطلح الحديث، ثم ذكر أقسام الحديث من حيث درجتها، وهي: الصحيح والحسن والضعيف. وأعقب ذلك بإيراد المصطلحات التي تختص بالضعيف، وهي تسعة: المُرْسَل، المُنْقَطِع، المُعْضَل، المُدَلَّس، المُعَلَّل، المُضْطَرِب، المقلوب، الشاذ، المُنْكَر. تلتها المصطلحات التي تشترك بين الصحيح والحسن والضعيف، وهي: المرفوع والمُسْنَد والمُتَّصِل، المُعَنْعَن والمؤنَّن والمُعَلَق، الفَرْد والغريب، العزيز والمشهور والمُسْتَفيض، العالي والنازل، المُتابِع والشاهِد، المُدْرَج، المُسَلسَل، المُصَحَّف والمُحَرَّف، المُبْهَم. ثم المصطلحات التي اختلف علماء المصطلح في وضعها وهي: المتواتر، الموقوف والمقطوع، الموضوع، المُدَبَّج، المُتَّفِق والمُفْتَرِق، المؤتلِف والمختلِف.

وكذا مصطلحات مختصرة تجب معرفتها وهي ألقاب المشتغلين بالحديث وروايته: الطالب، المحدِّث، الحافظ، الحُجَّة، الحاكِم، أمير المؤمنين. وقد جرى المؤلف في كل مصطلح على التعريف به وإيراد أمثلة له من كتب الحديث المختلفة. وختم الفصلَ بإيراد نص المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث التي تمثل ملخصا عاما لمصطلحات الحديث.

ثم تحدث المؤلف في الفصل الخامس عن "علوم السنة النبوية"، وقسمها إلى قسمين، فصَّل في الأول منهما القول في العلوم المتعلقة بمتن الحديث، وهي:

١- العلوم التشريعية، المتمثلة في: الناسخ والمنسوخ، أسباب ورود الحديث، مقاصد الشريعة.

٢- العلوم التربوية، وهي: التربية الخُلقية، التربية الجمالية، التربية السياسية والعسكرية.

٣- علم الجدل.

٤- علم مختلف الحديث.

٥- علم اللغة ومنها غريب الحديث.

وفي القسم الثاني تحدث عن العلوم المتعلقة بالسند، وهي:

١- علم السِّيَر والخصائص والتراجم والوفيات والطبقات.

٢- علم مصطلح الحديث. وقد حرص المؤلف على التعريف بكل مصطلح والتمثيل له، إلا إذا سبق له تناول الموضوع فإنه يكتفي بالإشارة إلى ما سبق دون تكرار.

أما الفصل السادس والأخير من الكتاب، فقد خصصه المؤلف لضبط بعض أسماء الرواة التي يصعب النطق بها عادة، والأسماء التي تلتبس مع بعضها. وقد قصد من هذا الفصل مساعدة الطلاب المبتدئين في هذا العلم حتى يتعودوا على النطق الصحيح بأسماء الرواة والمُحَدِّثين، واعتمد في تحرير هذا الفصل على كتابين هما: "تبصير المنتبه بتحرير المشتبه" لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، و"المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم" لمحمد طاهر بن علي الهندي (ت: ٩٨٦هـ). وهذا الفصل هو

أطول فصول الكتاب[٣]، وقد رتب فيه المؤلف أسماء الرواة على حروف المعجم، وبلغ عدد الأسماء التي ضبطها ألفا وثمانمائة وسبعين اسما، كما ذكر في المقدمة[٤].

ولم يورِد المؤلف في نهاية الكتاب قائمة بالمصادر والمراجع التي استند إليها في تأليفه، مكتفيا بالإحالات التي أثبتها في هوامش صفحات الكتاب. ولو أورد هذه القائمة لكان أفضل، لأنه في الإحالات لم يذكر بيانات النشر للكتب التي أحال إليها من ناشر ومكان النشر ورقم الطبعة وتاريخها. كما أنه لم يعتن بالتخريج المفصَّل للأحاديث التي أوردها مكتفيا بالتخريج الإجمالي.

لقد قدم المؤلف بهذا الكتاب خدمة جليلة للقارئ الجزائري في مرحلة كان الكتاب العلمي الشرعي فيها قليلا جدا في الجزائر، حيث غطى نقصا فادحا في مادة (علوم الحديث) كنا نعاني منه بسبب عدم دخول الكتاب من الخارج وانعدام التأليف المتخصص في الداخل وزهد علماء الجزائر في التأليف والبحث وقلة المتخصصين منهم من جهة ثانية، ولا شك أن كثيرين من طلبة العلوم الإسلامية قد قرأوا هذا الكتاب حين صدوره وانتفعوا بما جاء فيه. وهم يشكرون للمؤلف جُهْدَه وسَبْقَه في هذا المجال.

رابعا: منهجية الاستفادة من الأحاديث النبوية:

عنوانه الكامل (منهجية الاستفادة من الأحاديث النبوية بالطرق الست: السند، المصطلح، الملابسات، المنطوق، المفهوم، الإيحاءات)، وقد صدر ضمن منشورات ديوان المطبوعات الجامعية سنة ١٩٩٣م، في ٢٢٤ صفحة.

وهو كتاب يشرح بعض الأحاديث النبوية الشريفة كنماذج يمكن اعتمادها بعد ذلك في دراسة غيرها، وقصد المؤلف من تأليفه إفادة طلاب المعاهد الجامعية الإسلامية ومعاهد تكوين الأئمة في الجزائر ومساعدتهم على دراسةِ الحديث النبوي الشريف وفهمِ نصوصه وفقهِها.

قسم المؤلف كتابه هذا إلى تمهيد وقسمين.

حيث بَيَّنَ في التمهيد أن الحديث النبوي الشريف يُستفاد من متنه من أربع نواحٍ[٥]:

---

[٣] ـ من ص ٢٥٧ إلى ص ٣٣٨.

[٤] ـ تُنظر: ص ٦.

الأولى: من منطوق ألفاظه، حيث تكثر فوائده بكثرة كلماته.

الثانية: من مفهوم تلك الألفاظ، حيث تتعدد المعاني بتعدد العبارات.

الثالثة: من ملابسات الحديث، وهي كثيرة، ومنها: الزمان، والمكان، والأشخاص، والحركات، والسكنات، والعادات، وأسباب الورود.

الرابعة: من إيحاءاته التي تستدعي تفسيرات لأسئلة تتبادر من قراءة الحديث أو سماعه، وقد تستدعي تلك الإيحاءات الرجوع إلى أحاديث أخرى تتضمن أجوبة للأسئلة المتبادرة من الحديث.

أما سند الحديث، فيُستفاد منه في معرفة فوائد الحديث من ناحيتين:

الأولى: من تراجم رواة الحديث، وما فيها من ضبط أسمائهم، وذكر آدابهم، والتعرض لأحداثهم وطبائعهم وجرحهم وتعديلهم.

الثانية: مما يتصل بالحديث من مصطلحات، وما يعتريه من نسخ وإشكال وغير ذلك.

فالمؤلف يرى أن شرحَ أيِّ حديث ومحاولة فقهه ومعرفة فوائده يتطلب الإحاطة بهذه العناصر واستعمالَها كلها. ويؤكد أن علماء الحديث، وخاصة الذين اهتموا منهم بشرح الأحاديث النبوية الشريفة كابن حجر العسقلاني وابن أبي جمرة الأندلسي، قد وظفوا هذه النواحي الأربعة في استخراج الفوائد والمعارف الكثيرة من الأحاديث النبوية الشريفة.

ولأن المؤلف قد خصص كتابه (العلوم الفقهية الإسلامية من الأحاديث النبوية)، للإيحاءات التي تتضمنها الأحاديث التي جمعها في كتابه الآخر (مصابيح السنن فيما اتفق عليه رجال الصحيح والسنن)، وضمن كتابه (السنة عبر العصور) ما يتعلق بالمصطلح، فقد اكتفى بشرح النواحي الأخرى وكيفية الاستفادة من كل منها في فقه الحديث واستخراج كنوزه.

ففيما يتعلق بمنطوق النص ومفهومه، جرى المؤلف على طريقة المتكلمين من علماء أصول الفقه، حيث أورد تعريف كل منهما، وقسم المنطوق إلى صريح وغير صريح، وذكر أنواع المنطوق غير الصريح، وهي: دلالة الاقتضاء ودلالة الإيماء ودلالة الإشارة. كما قسم المفهوم إلى مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة، وأورد أنواع مفهوم المخالفة، وهي: مفهوم

[٥]- تُنظر: الصفحات: ٩-٣١ .

الصفة، مفهوم الشرط، مفهوم العلة، مفهوم اللقب، مفهوم الاستثناء، مفهوم العدد، مفهوم الظرف المكاني والزماني، مفهوم الحصر، مفهوم الغاية. وقد مثل المؤلف لكل نوع من الأنواع السابقة بمثال أو أكثر من النصوص الشرعية، وخاصة من الأحاديث النبوية الشريفة. ولأن هذه الأنواع ليست كلها محل اتفاق بين العلماء، فقد أورد المؤلف مذاهبهم فيها. وقد اعتمد في هذا الموضوع على كتب الأصوليين، لأنها هي التي تهتم به أكثر من كتب الحديث.

ثم تحدث المؤلف عن الملابسات التي تحيط ببعض الأحاديث النبوية الشريفة، وأثر ذلك فيما يُستفاد منها من أحكام، وأورد بعض الأحاديث كأمثلة على ذلك.

لكنه لم يحدثنا عن كيفية الاستفادة من تراجم الرواة في فهم الأحاديث واستخراج الفوائد منها، ولم يورد أمثلة لها، مع أنه طبق ذلك عند شرحه للأحاديث.

انتقل المؤلف بعد ذلك إلى القسم الأول من الكتاب، والذي أفرده لدراسة (مجموعة أحاديث نبوية مختلفة المواضيع كتطبيق للمنهجية المقترحة).

وأول حديث بدأ به هو الحديث الأول في كتابه (مصابيح السنن)، وهو حديث السعادة والشقاوة، وقد شرحه بالمنهجية التي يقترحها في تسع عشرة صفحة[٦]، حيث أورد أولا نص الحديث، ثم استخرج منه الفوائد كما يلي: الفائدة الأولى "تراجم الرواة وضبط أسمائهم"، وهي تتعلق بالسند. الفائدة الثانية "تأويل التشاجر الذي ورد بين الصحابة رضوان الله عليهم". الفائدة الثالثة "استغلال الفرص للوعظ والإرشاد"، وتتعلقان بمناسبة الحديث. الفائدة الرابعة "الحديث المعنعن"، وهي تتعلق بالمصطلح. الفائدة الخامسة "شرح المفردات اللغوية الواردة في الحديث". الفائدة السادسة "منطوق الحديث". الفائدة السابعة "مفهوم الحديث". الفائدة الثامنة "سبب ورود الحديث". ثم أورد المستفادات من الحديث عن طريق الإيحاءات، أي التساؤلات المتبادرة إلى الذهن من الحديث، وهي عشرة أسئلة متنوعة تتعلق بالموضوعات التي يتصل بها الحديث.

وقد جرى المؤلف على هذه الطريقة في الأحاديث التي تضمنها هذا القسم وهي أربعة أحاديث. كما جرى عليها أيضا في الأحاديث الثمانية التي تضمنها القسم الثاني والذي خصصه لبعض الأحاديث المتعلقة بالأحكام.

---

(٦) ـ من ص ٣٣ إلى ص ٥١.

إن هذا الكتاب، على الرغم من كثرة المؤلفات في موضوعه وهو (شرح الأحاديث النبوية الشريفة)، إلا أنه يتميز بطريقته المنهجية التعليمية الميسَّرة التي تأخذ بيد الطالب برفق وتقوده إلى مقاصد الأحاديث بسهولة ويسر. وهي طريقة يمكن احتذاؤها والسير عليها في تدريس مادة الحديث التحليلي، كما يمكن الانتفاع بها كذلك في تدريس مادة أحاديث الأحكام.

ومع ذلك، فهناك ملاحظة يمكن تسجيلها بصدد التعليق على هذا الكتاب، وهي أن المؤلف الفاضل لم يتناول الأحاديث كلها بنفس الطريقة من التفصيل والعرض والتحليل، حيث يفصل في بعض الأحاديث، بينما يكتفي بالإجمال في أحاديث أخرى. وكمثال على ذلك: ما أورده في شرح الحديث الأول من القسم الأول والذي ذكرناه سابقا، حيث أورد عشرة أسئلة أجاب عنها بالتفصيل[٧]، وكذلك فعل في أحاديث أخرى[٨]. بينما في بعض الأحاديث يكتفي بإيراد الأسئلة ولا يجيب عنها، ومثال ذلك الحديث الثاني الذي جاء مباشرة بعد الحديث السابق، وموضوعه السلام والإطعام وصلة الأرحام والصلاة، حيث أثار ثمانية أسئلة متعلقة بالسلام، وسبعة أسئلة تختص بإطعام الطعام، وخمسة أسئلة متعلقة بصلة الرحم، وسبعة أسئلة خاصة بالتهجد، ولم يُجِبْ عن أيٍّ منها، وإنما اكتفى بإحالة الدارس إلى كتاب فتح الباري لابن حجر للاطلاع على أجوبة هذه الأسئلة، وهي طريقة مهمة ومفيدة، لأن من شأنها أن تُعَوِّدَ الطلاب على الاعتماد على جهودهم الشخصية في تحصيل العلم وعدم انتظار أن يعطيهم الأستاذ كل شيء[٩].

وكذلك لم يُضمِّن المؤلفُ كتابَه قائمة بالمصادر والمراجع التي استفاد منها مادة الكتاب، مكتفيا بالإحالات التي أوردها في هوامش الصفحات. كما أنه لم يعتن بالتخريج المفصل للأحاديث التي يستعين بها في الشرح، حيث يكتفي بالتخريج الإجمالي.

[٧] ـ تُنظر الصفحات: ٤٢-٥١.

[٨] ـ مثل حديث النكاح وما يتعلق به الذي أورده ضمن القسم الثاني، تُنظر الصفحات: ١٥٤-١٧٧.

[٩] ـ تُنظر: ص ٧٠.

خامسا: موسوعة الأحاديث النبوية:

وهي موسوعة من أربعة عشر مجلدا، وقد نشرتها المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية في الجزائر سنة ١٩٩٥م. والمؤلف يعتبرها موسوعة صغرى إذا ما قيست بالموسوعة الكبرى التي كان دائبا على إعدادها.

جاءت هذه الموسوعة في سبعة آلاف صفحة (٧٠٠٠)، وتضمنت ثمانية آلاف وخمسمائة حديث (٨٥٠٠)، أكد المؤلف أن منها ما هو صحيح ومنها ما هو حسن، وليس فيها حديث ضعيف. وقد نقل المؤلف الأحاديث من ستة مصادر من كتب الحديث، ذاكرا طبعاتها التي اعتمدها[١٠]، وهي:

١- صحيح الإمام البخاري من شرحه فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني، والذي قام بتصحيحه محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، ونشرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

٢- صحيح الإمام مسلم، من النسخة التي حققها محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى لعام ١٣٧٤هـ.

٣- الموطأ للإمام مالك بن أنس، من النسخة التي أعدها الأستاذ أحمد راتب عرموش، المطبوع بدار النفائس في بيروت، ط١٠، ١٤٠٧هـ.

٤- جامع الترمذي، من شرحه: تحفة الأحوذي، للعلامة المباركفوري، النسخة التي نشرتها المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

٥- سنن أبي داود، من شرحه: عون المعبود، للآبادي، المكتبة السلفية، الطبعة الثانية لعام ١٣٨٩هـ.

٦- مسند الإمام أحمد ابن حنبل، من المسند نفسه المطبوع بدار الفكر في القاهرة، عام ١٤٩٨هـ، وأحيانا يعتمد على شرحه: بلوغ الأماني للعلامة أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

وقد سار المؤلف في إعداد هذه الموسوعة على منهجية جديدة قريبة من منهجية (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي)، وهي ترتيب الأحاديث بحسب ما تضمنته من

[١٠]- يُنظر ج١، ص ١٢، هامش ١.

ألفاظ ومصطلحات، قاصدا من وراء ذلك تيسير الوصول إلى الأحاديث النبوية الشريفة لطلابها والباحثين عنها، لما يعانونه من صعوبة عند البحث عن الأحاديث في المصادر الحديثية القديمة، والتي ألفت وفق طرق يصعب على الطلاب المعاصرين الوصول إلى الأحاديث من خلالها.

وينطلق المؤلف من بيان هذه الصعوبات، حيث يذكر في مقدمة الموسوعة أن الكتب المؤلفة في السنة النبوية، عبر مختلف العصور، جاءت على أنواع أربعة:

١- كتب ألفت على منهجية السِّيَر.

٢- كتب ألفت على نظام المسانيد.

٣- كتب ألفت على الأبواب الفقهية.

٤- كتب ألفت على طريقة حرف الهجاء.

ويرى المؤلف أنه مع ما لكل من هذه الطرق في التأليف من فوائد هامة ومقاصد حسنة، إلا أن الدارس المعاصر للسنة النبوية، يجد صعوبة في الوصول إلى الأحاديث النبوية في الكتب المؤلفة على هذه الطرق الأربعة. وفي ذلك يقول [مع الاختصار]:

"الكتب التي ألفت على منهجية السير يصعب أخذ الحديث المراد منها؛ لأن طالب الحديث لا يعرف أين يجد بغيته عبر كامل تلك السنوات المسجلة في كتب المغازي والسير. وعلى ضرب المثال، فإن كتاب (طبقات ابن سعد) يقع في تسع مجلدات، فأين يوجد حديث (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان) أو حديث (لا ضرر ولا ضرار)؟...

وأما كتب المسانيد فترجو من روادها أن يعرفوا أولا الصحابي راوي الحديث، ثم عليهم ان يقرؤوا مسند ذلك الصحابي الخاص به كله أو جله، حتى يعثروا على الحديث المراد...

وأما الكتب التي ألفت على طريقة حروف الهجاء مثل الجامع الصغير والكبير للحافظ السيوطي، فإنه يتطلب من الباحث أن يكون متيقنا من الحرف الأول للحديث المراد... وإن لم يكن عالما بأول الحديث فسيظل يبحث عنه في الجامع مدة ولن يجده...

أما الكتب التي ألفت على الأبواب الفقهية، فهي أسهل مأخذا بالنسبة لكتب السير والمسانيد وحروف الهجاء، لو كانت هِمَمُ الطلاب وعزائمُهُم اليومَ تتمتع بشيء من الصبر والأناة؛ لأنه رغم السهولة الموجودة في هذه الكتب فثمة صعوبات من نوع آخر، تتمثل في

كون الأبواب الفقهية في حَدِّ ذاتِها تختلف من مؤلف لآخر بالتقديم والتأخير، والحذف والإثبات... ثم إذا عرف الطالب الكتاب والباب بعد لأْيٍ فإنه قد تكثُرُ عليه الأحاديث في الموضوع الواحد، وبذلك يسأم وينصرف... ثم إن كثيرا من الأحاديث لا يجدها الطالب حيث يظن، وقد يبحث عنها في مظانين أوثلاث، ثم يكل ويحسب أنها غيرُ موجودة..." [١١].

ونظرا لهذه الصعوبات التي يلاقيها طالب الحديث والباحث عنه، رأى المؤلف ضرورة تأليف موسوعة جديدة تيسر الوصول إلى الأحاديث النبوية من أقرب السبل وأسهل الطرق.

ولتحقيق ذلك رأى أنه لابد أن ترتكز الموسوعة الجديدة المراد تأليفها على أمرين اثنين:

أولهما: أن تتضمن الأحاديث الواردة في كتب السنة الشهيرة، بحيث يُذَيِّلُ كلَّ حديث بذكر مصادره، مع بيان درجته من حيث الصحة والحُسْن، على أن تُشْرَحَ ألفاظُه لغويا بإيجاز، مع تفسير العبارات المشكلة في الهامش.

والأمر الثاني الذي ترتكز عليه الموسوعة؛ أن يُرَاعَى في تأليفها المنهجية العصرية التي اعتمدت في تأليف المعاجم اللغوية ودُورِ المعارِف والموسوعات المُيَسَّرَة، بحيث تضم الأحاديث التي تشترك في لفظة واحدة تحت تلك اللفظة، وإن اختلفت موضوعات تلك الأحاديث، فمثلا مادة (أ ج ر)، تُدرج تحتها الأحاديث التي وردت فيها ألفاظ: الثواب، الإجارة، الأجير، الإيجار، وغيرها. وكذلك مادة (أ ذ ن) تشمل: الأذان الشرعي، المؤذن، الإعلام، الاستئذان، الرخصة، الأذُن.

وفي حالة اختلاف الألفاظ، مع اتحاد المحاور، فإن النظام المعجمي والموسوعي يجزئ أطراف المحور إلى أجزاء، تسهيلا للطلاب، فالصلاة كموضوع واحد، يشتمل على عدة أطراف: إقامة، تكبير، قراءة، ركوع، رفع منه، سجود، تشهد، سلام، تسبيح، ذكر، دعاء. فمن أراد أن يعرف ما ورد من الأحاديث في الركوع، فليطلب ذلك في مادة (ر ك ع) مباشرة، دون الحاجة إلى قراءة كل الأحاديث التي وردت في الصلاة. وكذلك من يريد أن يعرف الأحاديث التي وردت في عرفات، فعليه أن يطلب ذلك في مادة (ع ر ف)، وليس من الضروري أن يقرأ كل أحاديث الحج[١٢].

---

[١١]- يُنظر ج١، ص ١٠-١١.

[١٢]- يُنظر ج١، ص ١٢-١٣.

وحتى يتفادى المؤلف التكرار، فإنه إذا كان المصطلح مركبا مثل (تأبير النخل)، فإنه يورد الأحاديث المتعلقة به عند ذكر المادة المرتبة أولا من الناحية المعجمية ولا يوردها عند ذكر المادة المتأخرة من حيث الترتيب، فيورد الأحاديث الوارد فيها ذكر (تأبير النخل) ضمن مادة (أ ب ر)، ولا يكررها في مادة (ن خ ل).

وهكذا يكفي الطالب أن يعرف كلمة واحدة من الحديث حتى يستطيع الوصول إلى نص الحديث، من خلال المادة التي تندرج تحتها هذه الكلمة. وحتى إذا لم يكن يعرف كلمة من الحديث ويعرف موضوعه أو المحور الذي يدور عليه، فيمكنه أن يصل إليه من خلال مادة الموضوع التي يجد تحتها الأحاديث المتعلقة بذلك الموضوع، فمثلا موضوع الآخرة، يمكن للطالب أن يقف عليه في مادة (أ خ ر)، وموضوع الأذان في مادة (أ ذ ن)، وهكذا.

وقد ذيل المؤلف الموسوعة بمجلدين هما الثالث عشر والرابع عشر واللذين خصصهما للفهارس، وهي:

١- فهرس لأطراف أحاديث الموسوعة، مرتبة على حروف الهجاء.

٢- فهرس لأسماء رواة أحاديث الموسوعة، مرتبة على حروف الهجاء.

٣- فهرس لموضوعات أحاديث الموسوعة، مرتبة على حروف الهجاء.

وهي فهارس هامة جدا تيسر الوصول إلى الحديث من أقصر الطرق، سواء من حيث طرف الحديث أو راويه أو الموضوع الذي تعلق به. وتزداد أهمية هذه الفهارس إذا كان الباحث يعرف مسبقا الكلمات الأولى من الحديث أو يعرف الصحابي الذي رواه، حيث يقف على مقصوده من خلال الفهارس التي تُحِيلُهُ إلى بُغْيَتِهِ مباشرة.

إن هذه الموسوعة التي أنجزها الدكتور عبد الرحمن طالب تعد الموسوعة الجزائرية الأولى من نوعها، وقد بذل فيها جهدا مضنيا، وقضى في تأليفها عدة سنوات من عمره، وهي جديرة بأن تأخذ مكانها بين المؤلفات الجزائرية الرائدة في عصرنا، مثل كتاب (تاريخ الجزائر العام) للشيخ عبد الرحمن الجيلالي رحمه الله، و(تاريخ الجزائر الثقافي) للدكتور أبو القاسم سعد الله رحمه الله. كما أنها جديرة بأن تحظى أحاديثُها بالشرح والتحليل، وأن تُقَرَّرَ أجزاءٌ منها ضمنَ برامج الدراسة في الكليات الإسلامية بالجامعات الجزائرية ومعاهد تكوين الأئمة في الجزائر، وأن تكون مجالا للبحث في إعداد رسائل جامعية.

خاتمة:

هذا، وقد وقفت في قائمة مؤلفات الدكتور عبد الرحمن طالب على عناوين دراسات أو مؤلفات حديثية أخرى، لكني لم أتمكن من الحصول على هذه الدراسات ولا الاطلاع عليها، ومن هذه العناوين: خدمات موطإ الإمام مالك، الأحاديث القدسية الربانية، أحاديث نبوية في الشمائل المحمدية، القصص النبوية وأثرها في النفوس البشرية. وعلى كل حال، فإن الدراسات التي عرضتُها تعتبر هي الدراسات الأساسية التي كتبها في أوج عطائه العلمي، وأفرغ فيها منتهى جهده وطاقته، وأودع بين طياتها ثمرة فكره وصبره. وكانت بحق ظاهرة مستميتة عاكسة لإرادته القوية، ومجالدته في ميادين البحث والتحقيق.

أخيرا يمكن القول: إن هذه الأعمال التي أنجزها الدكتور عبد الرحمن بن أحمد طالب الندرومي ثم الوهراني حفظه الله وشفاه وعافاه، هي أعمال علمية رائدة، كل منها يمثل فتحا علميا في بابه، كما أنها متكاملة فيما بينها حيث تزود قارئها بثقافة شرعية حديثية متوازنة ومتكاملة تجمع بين الأصول والفروع، وبين المنهج والمضمون، وهي أعمال لا غنى عنها لطالب الحديث والفقه في آن واحد.

هذه المؤلفات، على الرغم من أهميتها وقيمتها العلمية العالية، إلا أنها مجهولة عند كثيرين من أساتذة العلوم الإسلامية وطلابها في بلادنا والذين لم يسبق لهم أن رأوها أو اطلعوا عليها، والسبب هو نُدرة نُسَخِ هذه المؤلفات في المكتبات الجامعية، فعندنا مثلا في مكتبة قسم العلوم الإسلامية بجامعة باتنة لا يتوفر سوى كتابين للدكتور عبد الرحمن، هما: "العلوم الفقهية الإسلامية من خلال الأحاديث النبوية" الذي تتوفر منه نسختان فقط، و"منهجية الاستفادة من الأحاديث النبوية" الذي لا تتوفر منه سوى نسخة واحدة لا غير، أما غيرهما من كتب المحتفى بها ـ شفاه الله ـ فلا يوجد منها شيء، حتى موسوعة الأحاديث النبوية غير متوفرة وما وجدتها إلا في مكتبة مسجد أول نوفمبر، فضلا عن بقية مؤلفاته الكثيرة.

وإني أدعو من خلال هذا الملتقى إلى إعادة طبع كل مؤلفات الدكتور عبد الرحمن طالب، وخاصة منها مؤلفاته ودراساته الحديثية التي عرضنا مضمونها في هذه المداخلة، ونشرها على نطاق واسع، حتى يَعُمَّ النفعُ بها وتَصِلَ إلى أكبر عدد ممكن من الأساتذة والطلبة والمهتمين بالثقافة الإسلامية بصفة عامة.

مصادر البحث:

١- السنة عبر العصور، تأليف: طالب عبد الرحمان، نشر: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٤م.

٢- العلوم الفقهية الإسلامية من خلال الأحاديث النبوية، تأليف: طالب عبد الرحمان، نشر: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط٢، ١٩٩٢م.

٣- مصابيح السنن فيما اتفق عليه رجال الصحيح والسنن، تأليف: طالب عبد الرحمن بن أحمد، نشر: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤م.

٤- منهجية الاستفادة من الأحاديث النبوية بالطرق الست، تأليف: عبد الرحمان طالب، نشر: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٣م.

٥- موسوعة الأحاديث النبوية، تأليف: عبد الرحمن طالب، نشر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية (موفم)، الجزائر، ١٩٩٥م.